العوامل الاجتماعية المؤدية للطلاق
-دراسة ميدانية لعينة من المطلقات في ولاية الأغواط-

الباحثة. بن خليف ربيعة جامعة الاغواط- الجزائر

د. بن عمر سامية، جامعة بسكرة- الجزائر

الملخص :

تعرف ظاهرة الطلاق تطورا معتبرا و سريعا في الجزائر، و أخذت تسترعي اهتمام الباحثين،. و يأتي بحثنا هذا محاولة لرصد الظاهرة ومناقشة العوامل الاجتماعية المؤدية للطلاق ، وهذا من خلال القيام بدراسة ميدانية على عينة من النساء المطلقات بولاية الأغواط ، ولتحقيق ذلك فقد استخدمنا عينة قصدية ، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي ، وجمعت البيانات المطلوبة باستخدام الاستمارة بالمقابلة على عينة متكونة من 100 امرأة مطلقة .

Summary:

Define divorce phenomenon developed rapidly in Algeria and contending, and took drawing the attention of researchers. And we try to monitor comes this phenomenon and discuss social factors leading to divorce, and that by doing a field study on a sample of divorced women in Laghouat, in order to achieve this, we have used a sample article, as we relied on descriptive statistical analysis, data was collected Required to use the form corresponding to a sample of 100 divorced woman.

مقدمة :

لو أردنا أن نتكلم عن التغيرات والتحولات الاجتماعية والثقافية التي تشهدها المجتمعات في عصرنا الحالي عصر العولمة والانفتاح ، فإننا نتحدث عن الكثير من الايجابيات دون أن ننسى السلبيات، فنتيجة لحركية المجتمع وتغيره ، ظهرت العديد من الظواهر الاجتماعية و التي تشكل حقلا خصبا للبحث والدراسة فمنها ما يثير الفضول العلمي ومنها ما يثير إلى جانب ذلك القلق وعدم الارتياح لما قد ينجم عن هذه الظواهر من مشكلات قد تهدد أمن وسلامة المجتمع، و لهذا فإننا كل يوم نصدم عندما نسمع عن هاته الظواهر والتي نذكر منها على سبيل المثال ظاهرة الانتحار ، الانحراف ، القتل العمدي ، ولكن هاته الظواهر ليست وليدة نفسها وانما هناك أسباب تكمن وراءها ولعل السبب الرئيسي هو الطلاق والذي طالما شغل و لازال يشغل الكثير من المفكرين و الباحثين ، و هو يتجدد مع كل عصر و مع كل جيل ،على الرغم من الأعمال الكثيرة و الجهود الكبيرة التي تبذل هنا و هناك إلا أن معدلاته مازالت تتزايد يوما بعد يوم ، والمجتمع الجزائري مثله مثل باقي المجتمعات الأخرى التي تعاني من انتشاره وبشكل ملحوظ ، وبما أن الطلاق يعد موضوعا هاما من الموضوعات الشائكة التي تعد بمثابة مشكلات اجتماعية لابد من الوقوف عندها والتعمق فيها من أجل فهمها وتفسيرها ومن ثم إمكانية معالجتها، الأمر

الذي نبهنا إلى وجوب تخصيص دراسة علمية سوسيولوجية نحاول من خلالها تسليط الضوء على هذه الظاهرة في مجتمعنا.

-إشكالية الدراسة:

يعتبر الطلاق من بين المواضيع الهامة التي حضيت باهتمام كبير من قبل الباحثين الاجتماعين و الديموغرافين حتى أصحاب القانون وعلم النفس ، لما له من أهمية بالغة في حياة الأفراد فانتشاره يهدد المجتمع من حيث النتائج الوخيمة الناتجة عنه سواء كانت هذه الآثار اقتصادية من حيث ازدياد الكلفة على الدولة بازدياد الأعباء الاقتصادية ، قلة الإنتاج باتساع هذه الظاهرة ، أو أثار اجتماعية كتفكك العلاقات العائلية بين العائلات المتصاهرة ضعف قيم التراحم والتفاعل الإنساني ، تفشي أفات أخرى كالانحراف السلوكي ، و هذه الآثار تنعكس على كل أفراد المجتمع ، فكل من الرجل والمرأة والأطفال يعانون من تداعيات هاته الظاهرة ، والمشكلة الأكبر هي الحالة التي تصبح عليها المرأة بعد طلاقها فتتعرض الكثيرات منهن إلى أمراض نفسية وسوء التكيف وقد تقدم المطلقة في بعض الأحيان على ارتكاب الزنا وتناول المخدرات ، إن مثل هذه الآثار قد تتسبب في تخلف أي مجتمع يعاني من ظاهرة الطلاق ، وللإشارة أن هذا الأخير أصبح اليوم يعرف بعض الأشكال كالطلاق بعد يوم من الزواج أو أسبوع ، وهذا ما يدعونا إلى الحيرة والتفكير في المدة التي قضاها الزوجان حتى يحدث خلاف ما الذي حدث بين أمسية وضحاها ، ولهذا تتعدد الأشكال بتعدد الأسباب والملفت للنظر هو زيادة وتيرة وتفاقم هذه المشكلة ، و الإحصائيات المقدمة خير دليل على ذلك ، فنرى أن المحاكم الجزائرية تسجل ارتفاعا كبيرا في نسب الطلاق ، وهذا ما يدعونا للتوقف عند بعض النسب التي تم تسجيلها مؤخرا بالنسبة للجزائر نسبة الطلاق في سنة 2008 قد قدرت بنسبة 11.90 %، و12.16 %عام2009 ، و14.46%عام 2010 ، و14.86 %عام 2011 [1]، وبالنسبة لهذه الظاهرة في ولاية الأغواط فحسب أخر الإحصائيات لسنة 2008 فقد قدرت بنسبة 17 %، و 11 %عام2009 ، و 42 %عام 2010 ، و 13 %عام 2011[2] ، فهنا يمكن القول على الرغم من أن هذه الولاية تتسم بطابع المحافظة من حيث القيم والمحافظة على الأصالة والتقاليد واحترام العادات ، واتسام أفرادها بميزة المحافظة على العائلة الممتدة ، إلا أن هذا لا ينفي تعرضها إلى موجة التغيرات والثقافات الجديدة ، و التي كانت ناتجة عن انفتاح داخل الأسرة ، واكتساح المرأة لجانبي التعليم والعمل ، مما أدى إلى الاختلاط في الجامعة وفي أماكن العمل ، كذلك تواجد العديد من النازحين من الشمال طلبا للعمل ، كل هذا الاحتكاك أدى إلى ظهور العديد من الظواهر والتي من بينها الطلاق فقد اعتبرت هذه المنطقة الثانية لتفاقم الظاهرة والنتائج المترتبة عنها ، ومنه

[1] http://www.andi.dz/index.php/ar/statistique ديمغرافيا الجزائر-2015- ص 14 الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار. الأحد 01 جانفي 2017 ، 15:30

[2] محكمة الأغواط .

نلاحظ أن نسبة الطلاق مرتفعة و هذا ينبئ عن أن الظروف والأوضاع بقيت على حالها وأن المشكلة مازالت قائمة وموجودة بوجود الأسباب ، ولا يخفى علينا أن المرأة تبقى المتهم الأول في تسبب هذه الظاهرة حسب الكثيرين خصوصا في مجتمعنا العربي ، و الذي دائما ما نلمس فيه سمة بارزة وهي التمييز بين الرجل عن المرأة في جميع المجالات ، وأن كل أمر مرفوض في الأسرة يقع عل عاتق المرأة خصوصا الطلاق ، فهنا يحمل أفراد المجتمع المرأة فشل وعدم استقرار الحياة الزوجية ، على الرغم مما يخلفه هذا الأخير من أضرار عليها بحيث يفقدها الطلاق المكانة الرفيعة والتقدير المجتمعي التي كانت تحظى به ، دون أن يراعي أي أحد منا أن المرأة التي اعتبروها أحد أهم العوامل الرئيسية في انتشار هذه الظاهرة ، هي الأخرى دفعتها جملة من الأسباب إلى طلب الطلاق عندما تأزم الوضع عليها ، ومن خلال هذا الطرح النظري تكمن إشكالية دراستنا **في التساؤل الرئيسي الآتي: ما العوامل الاجتماعية التي تدفع المرأة لطلب الطلاق في ولاية الأغواط ؟**

وتتفرع من هذا التساؤل الرئيسي أربعة أسئلة فرعية هي:

1- هل تدخل الأهل في حياة الزوجين يدفع المرأة إلى طلب الطلاق بولاية الأغـواط ؟

2-هل يؤثر الاختيار الزواجي السيئ على المرأة ويدفعها الى طلب الطلاق بولاية الأغواط ؟

3-هل خيانة الزوج للمرأة تدفعها الى طلب الطلاق بولاية الأغواط ؟

4-هل العنف ضد المرأة يساهم في طلبها للطلاق بولاية الأغواط ؟

- فرضيات الدراسة:

أ-الفرضية العامــة:

تختلف العوامل الاجتماعية التي تدفع المرأة لطلب الطلاق في بولاية الاغواط .

ب-الفرضيات الجزئية :

1-يؤدي تدخل الأهل في حياة الزوجين إلى طلب المرأة للطلاق بولاية الاغواط.

2-ان سوء اختيار الزوجة لشريك حياتها يدفعها الى طلب الطلاق بولاية الأغواط .

3-خيانة الزوجة من طرف الزوج يدفعها الى طلب الطلاق بولاية الأغواط.

4-العنف الذي يمارسه الزوج ضد المرأة يساهم في طلبها للطلاق بولاية الأغواط .

-**أهداف الدراسة** : وفي ضوء مشكلة البحث وأهدافه فإن الدراسة الراهنة تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف هي:

1 -التعرف على ماهية الطلاق ومحدداته.

2 -التعرف على العوامل التي تدفع المرأة الى طلب الطلاق داخل ولاية الأغواط.

3 -التعرف على الآثار السلبية لارتفاع معدلات الطلاق في ولاية الأغواط .

4 -محاولة الوصول إلى رؤية علاجية لظاهرة الطلاق.

-تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة:

أ- تعريف الطلاق :

في اللغة العربية هو حل الوثاق مشتق من الإطلاق وهو الإرسال ، والترك ، وفلان طلق اليد بالخير أي كثير البذل[1] .

ويعرف اصطلاحا **أنه** اعتراف نهائي وحاسم على أن أحدهما أو كلاهما وجد بأن زواجه أو زواجهما لا يطاق أو لا يحتمل وأصبح زواج فاشلا وأن عقده خاليا من الروابط العاطفية والوجدانية[2] .

ونعرفه إجرائياً أنه إنهاء الرابطة الزواجية المقدسة بين الزوجين لعدم تفاهم الطرفي وحدوث مشاكل بينهما وفي دراستنا هذه نعرفه بأنه إنهاء الزواج بطلب المرأة نظرا لاستحالة التواصل بينها وبين زوجها.

ب-تعريف العوامل الاجتماعية:

تورد المعاجم اللغوية مجموعة من الدلالات لكلمة عامل والتي جمعها عوامل ، وهو سبب باعث قوة أو مادة تحدث تغييرا.[3]

ويعرف العامل الاجتماعي اصطلاحا أنه متغير يسهم في احداث نتيجة [4] ، يعتبر متغيرا نفسيا وتعتبر العوامل حالات نفسية تسبب التباين وتشكل الاختلافات الفردية ، وقد يعرف كل من الأفراد وخصائصهم بالعوامل ، وتفسر العوامل كمسببات أو كأنماط للسلوك. [5] ، والعوامل الاجتماعية تشير الى دراسة تأثير الوسط الاجتماعي والمحيط البيئي المادي على سلوكيات الفرد [6] ، وفي سوسيولوجيا الطلاق العوامل الاجتماعية تشير الى السكن المشترك مع الأهل ، عدم التأني في اختيار الشريك التباين في المستوى الاجتماعي والثقافي بين الزوجين ، ونشأة الصراع بينهما وحصول المشاكل مع تعذر الوصول الى حلول مقبولة لتلك المشاكل.[7]

ونعرفه إجرائيا العوامل التي ينتجها الوسط الاجتماعي للمطلقة والتي تتشكل من أربعة مسببات أساسية سوء الاختيار الزواجي ، تدخل الاهل في حياة الزوجين ، خيانة الزوج لزوجته ،عنف الزوج ضد الزوجة .

---

[1] مصطفى بن العدوى : **أحكام الطلاق في الشريعة الاسلامية** ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ،1988 ، ط 1 ، ص 9 .

[2] د معن خليل العمر ، **التفكك الاجتماعي** ، دار الشروق ، الأردن ، 2005 ، ط 1 ، ص 156 .

[3] أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصر ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2008 ، ط 1 ، ص 1555 .

[4] مصلح الصالح ، **الشامل قاموس مصطلحات العوم الاجتماعية** ، دار عالم ، الرياض ، 1999 ، ط 1 ، ص 207 .

[5] فرج عبدالقادر طه وأخرون ، **معجم علم النفس والتحليل النفسي** ، دار النهضة ، ط 1 ، بيروت ، ص 272 .

[6] Baril Micheline , **l' envers du Grime** , L- Harmattan , Paris , p 48 .

[7] أمال عابدين ، **الطلاق قبل الدخول وفي السنة الأولى من الزواج** ، جمعية العفاف الخيرية ، الأردن ، 2010 ، ط 1 ، ص 48 .

-المقاربة السوسيولوجية :

بما أن النظرية هي خطوة هامة وأساسية في بناء الموضوع والمنبع الأول للدراسة ، ضف الى ذلك أن علاقتها بالبحث العلمي هي علاقة تبادلية تفاعلية ، لا يمكن أن يستغني أحدهما عن الأخر ، فالباحث يقوم بتبني النظرية التي يمكن إسقاطها في دراسته ، ونأخذ في ذلك بقول كير تلوين : "النظرية من دون ممارسة تعتبر عقيمة والممارسة من دون نظرية تعتبر عمى"[1] ، وبالتالي الاقتراب الأنسب لموضوعنا هي **نظرية التبادل الاجتماعي** والتي قامت على نظرية الربح النفسي في التفاعل الاجتماعي عند هوماز وزملائه وأرجعت الطلاق إلى حرمان الزوجين أو أحدهما من الربح النفسي في تفاعلهما معا ، أو شعورهما بالخسارة النفسية في وجودهما معا ، حيث تكون التكلفة النفسية للزواج أكبر من العائد النفسي ، فكل شخص بحسب هذه النظرية يترك العلاقة الزوجية التي لا تحقق له ربحا نفسيا ، أو تعرضه إلى الخسارة النفسية أو عندما يجد علاقة أخرى أفضل في الربح النفسي ، حيث يتخلى عن علاقته بالشخص الذي يمنعه من إشباع حاجاته وينجذب إلى الشخص الذي يجد في تفاعله ما يرضي حاجاته.[2] واستناد إلى مقولات نظرية الدور فإن سلوك الزوج و الزوجة وعلاقاتهما الاجتماعية انما تقوم على طبيعة الادوار الاجتماعية التي يشغلها كلا منهما في الأسرة و المجتمع. فضلاً عن ان منزلة الزوج والزوجة الاجتماعية ومكانتهم تعتمد على ادوارهما الاجتماعية التي يقومان بها في محيط الأسرة مثل تحمل الزوج مسؤولية الانفاق والاعالة للزوجة و الأبناء و كذلك مكانة الزوجة تتحدد في ضوء قيامها بمسؤولية تربية الأبناء و تنشئتهم ورعاية شؤون المنزل ، كما أن النظرية تربط الدور الاجتماعي للزوج و الزوجة بالواجبات والحقوق الاجتماعية التي يرتبها الزواج . فواجبات الزوج و الزوجة يحددها الدور الذي يشغله كلاهما كما ذكرت , اما حقوق كلا منهما فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في محيط الأسرة و المجتمع كما أن الزوج و الزوجة يشغلان عدة ادوار تقع في مؤسسات مختلفة كالعمل والوظيفة والعلاقات الاجتماعية خارج نطاق الأسرة ، وان الادوار في الأسرة الواحدة لا تكون متساوية بل تكون مختلفة فهناك ادوار قيادية ترتبط أساسا في الأسرة بالزوج وادوار وسطية للأبناء وادوار قاعدية للزوجة والدور يعد الوحدة البنائية , و لا شك أن فشل أحد طرفي الزواج الزوج أو الزوجة أو كلاهما في أداء أدورهما على النحو المرجو فإن الأمر قد يؤدي إلى حدوث ملا يحمد عقباه بالنسبة للأسرة حيث تتعرض لعوامل التفكك و الانحلال وعليه يقع الطلاق في نهاية الأمر.

---

[1] د أنول باتشيرجي ، ت د خالد بن ناصر الحيان : **بحوث العلوم الاجتماعية** ، دار البازوري ، الأردن ، ط2 ،2015 ، ص 48 .

[2] د كمال ابراهيم مرسي ، **العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس** ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت، ط 2 ، 1995 ، ص 303 .

-الدراسات السابقة:

إن الموضوع الذي نحن بصدد دراسته يتناول البحث عن العوامل الاجتماعية المؤدية للطلاق في إطار علم الاجتماع والدراسات الديموغرافية ، ولهذا تناولت العديد من الدراسات والبحوث موضوع الدراسة نظرا لأهمية هذا الموضوع لذا اختلفت الدراسات من حيث صلتها المباشرة أو غ ير المباشرة ، وفيما يلي سرد مجموعة من الدراسات أهمها :

1- دراسة PAUL R. AMATO and DENISE PREVITI : هي دراسة تحليلية لأسباب تفشي الطلاق بين الشعب وهذا حسب الجنس، الطبقة الاجتماعية مسار الحياة والتكيف ، وقد استندت هذه الدراسة إلى دراسة طولية مدتها 17 عاما لدورة 'عدم الاستقرار على مدى الحياة' (بوث، أماتو، جونسون، 1998).وقد تم اجراء مكالمات هاتفية للوصول الى الأفراد واستخدما بيانات اللوحة الوطنية التي جمعت في الفترة ما بين عامي 1980 و 1997 وبالتالي فإن التحليل الوارد في هذه المادة يستند إلى 208 أشخاص أجريت معهم مقابلات كاملة بعد الطلاق وأظهرت النتائج التي تم الحصول عليها في هذه الدراسة :

السبب الأول للطلاق هو الخيانة الزوجية، تليها عدم التوافق، والكحول أو المخدرات وتبين من خلال جداول الدراسة أن النساء يعانين من الخيانة ، تعاطي المخدرات، أو سوء المعاملة والإساءة البدنية أو العقلية ، من قبل أزواجهن السابقين ، ونلاحظ أن النساء أقل اهتماما بكثير من الرجال للإبلاغ عن مشاكل الاتصال على عكس ماهو معروف بأن النساء يولين اهتماما بالتواصل في الزواج في حين نجد أن الرجال هم أكثر عرضة لسوء الاتصال بينهم وبين زوجاتهم السابقات وكذلك لاحظ أنهم يجدون صعوبة في توضيح مشاكل العلاقة مع زوجاتهم ، وتوصل الباحث الى أن هذه النتيجة تتفق مع الأبحاث السابقة التي تبين أن الرجال لديهم صعوبة في توضيح مشاكل العلاقة ، وفيما يتعلق بالخدمات الاجتماعية والاقتصادية ، ارتبطت الإيرادات السابقة سلفا بتقارير عن سوء المعاملة وارتبطت ارتباطا إيجابيا بالتقارير المتعلقة بالاشتباكات الشخصية. وبالإضافة إلى ذلك، يرتبط التعليم ارتباطا إيجابيا بتقارير عدم التوافق ، وكذلك تبين أن اتجاهات الناس للطلاق تختلف باختلاف نوع الجنس ، ومتغيرات مسار الحياة ، متغيرات التعليم والدخل ، متغير السن عند الزواج، ومدة الزواج، وإنجاب الأطفال وعلى سبيل المثال، أشارت الدراسة إلى تزايد حدة الطلاق كان أكثر شيوعاً بين الأفراد الذين تزوجوا مبكرا والذين كانوا متزوجين لفترات أطول ، وجدنا أن النساء اللواتي لديهن أطفال هم أكثر عرضة للإبلاغ عن الإساءة وكذلك تعاطي المخدرات كأسباب للطلاق.[1]

[1] PAUL R. AMATO and DENISE PREVITI , **People's Reasons for Divorcing: Gender, Social Class, the Life Course, and Adjustment** , JOURNAL OF FAMILY ISSUES , Vol. 24 No. 5, July 2003 , pp602-62.

2-دراسة خديجة علي محمد الحراسيس :وهي رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع بجامعة الأردن ، بكلية الدراسات العليا والتي تناولت في دراستها ظاهرة في الأردن ودور المرأة فيها وهو بحث ميداني لعينة من الحالات المطلقين و المطلقات بمدينة عمان تحث إشراف الأستاذ الدكتور ادريس العزام في سنة 1996 ، وهي دراسة ذات طابع اجتماعي ، وركزت الباحثة في تحليلها لهذه الظاهرة على المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي دفعت المرأة الى الطلاق ، حيث استعملت الباحثة : المنهج الوصفي التحليلي ،أما النتائج المتحصل عليها هي:ان المرأة تبادر لطلب الطلاق اذا ارتفع لديها مستوى التعليم والعمل ، والدخل الناتج عنهما ، واذا لم يتحقق التوافق النفسي والمادي مع زوجها ، كما تبين ان سوء اختيار الشريك وتدخل أهل المطلقين في شؤون الزوجين برزت كأسباب رئيسية للطلاق.[1]

3-دراسة طويل محمد : وهي رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع بجامعة الجزائر، بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، والتي تناولت في عوامل انتشار الطلاق في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية لعينة من المطلقين و المطلقات بمدينتي الجزائر والبويرة ، تحث إشراف الأستاذ الدكتور مصطفى بوتفنوشت في سنة 2005-2006 ، حيث حاول الباحث في هذه الدراسة معالجة الظاهرة من جميع الجوانب ، واستخدم كل الأساليب الاحصائية ، واعتمد على الاستمارة المقابلة ، أهم النتائج العامة لها، والتي قد تم التوصل إليها، يتضح أن حدوث الطلاق تتحكم فيه مجموعة من العوامل تؤثر بشكل أو بآخر على حياة الزوجين، و هي ليست وليدة مشكلات آنية، بل تمتد جذورها إلى مرحلة الإقبال على الزواج من طرف الأفراد حيث أنه ما يتلقاه و يكتسبه الفرد له دور هام عند إقباله على الزواج من تصورات و توقعات سليمة تخص مسألة الزواج وكيفية الحفاظ على استقرار الحياة الزوجية هذا ما ظهر كعامل تفتقر إليه أفراد العينة من مطلقين ومطلقات وإلى جانب ذلك يأتي عامل آخر يتعلق بعملية الاختيار للزواج، قد برز تأثيره في إحداث الطلاق وبشكل كبير، فهو يعتبر من محددات مصير الحياة الزوجية المبنية على سوء الاختيار للشريك، ولكن تبقى حدة الطلاق تزداد وتتضاعف أكثر نتيجة عاملين هامين يرتبطان أساسا بالمد خول الذي يحيى و يعيش به الأزواج، و كذا السقف الذي يحمي أسرارهم و علاقاتهم النفسية والاجتماعية، ولهما بالغ الأثر على حياتهم الزوجية، إذ أن العامل الأول يزداد تأثيره عند انخفاضه وبالتالي عدم كفايته لسد متطلبات الأزواج الحياتية والضرورية. أما العامل الثاني والمتمثل في السكن فإنه يزداد تأثيره ويتضاعف عند عدم ملائمته و سكن الأزواج مع أهليهم و تدخل هؤلاء في شؤونهم الزوجية الخاصة. وعليه يمكن القول أن هذه العوامل لها درجة من التأثير أو المساهمة في إحداث الطلاق بشكل أو بآخر، نظرا لتداخلها و تشابكها مع بعضها البعض، هذا من جهة و من جهة أخرى نظرا لتراكمها و تعاظمها يوما بعد يوم. والذي يلاحظ كذلك على هذه العوامل أنها قد ارتبطت

[1] خديجة علي محمد الحراسيس : **مشكلة الطلاق في الأردن ودور المرأة فيها حالة دراسية على مدينة عمان** ، رسالة لنيل شهادة الماجستر في علم الاجتماع ، جامعة الأردن 1996 .

ارتباطا وثيقا بأهم التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي كانت ناتجًا حتميًا لبوادر التصنيع والتحضير المستمرين في الانتشار بالمجتمع الجزائري، فكل هذه التحولات العميقة انعكست على طبيعة الأسرة الجزائرية، إذ أنها زعزعت كيانها وقيمها ومست بالدرجة الأولى ذهنية المقبلين على الزواج و بالتالي بناء العلاقات الزوجية، مما جعل حياة الأزواج أرضًا خصبة لوقوع الطلاق، أي لم تعد هذه الأخيرة قادرة على الصمود أمام المشكلات اليومية والأزمات الاقتصادية و خاصة منها السكنية، هذا ما تم التوصل إليه من خلال معطيات هذه الدراسة.[1]

موقع الدراسة من الدراسات السابقة :

النتائج التي تمخضت عن هاته الدراسات فإنها تمثل اضاءات للباحثتين ، ويمكن القول أنه على الرغم من ذلك فإنها لا تنسجم ولا تتوافق مع كل الدراسات خاصة الدراسات الأجنبية لان المجتمع الغربي له واقعاً اجتماعياً وثقافياً يختلف في مضامينه وطبيعته وتركيبته عن المجتمعات العربية .

-العوامل الاجتماعية المؤدية للطلاق :

للعوامل الاجتماعية علاقة وثيقة حدوث الطلاق حيث تتمثل في مجموعة الظروف التي تحيط بشخص معين تميزه عن غيره فيخرج منها تبعا لذلك سائر الظروف العامة التي تحيط بهذا الشخص وغيره من سواء الناس والظروف الاجتماعية هنا تقتصر مجموعة من العلاقات التي تنشأ بين الشخص وبين فئات معينة من الناس يختلط بهم اختلاطا وثيقا وترتبط حياته بحياتهم لفترة طويلة من الزمن ومن بين هذه الأسباب الاجتماعية والتي سنتناولها في العناصر الأتية:

1-تدخل الأهل في حياة الزوجين : تدخل الأهل يثير الخلافات بين الزوجين ، عدم رغبة الزوجة في الإقامة مع الأهل ، أن عدم وجود سكن مستقل عن الأهل وكثرة استشارة الأهل في الخلافات الخاصة بينهم يزيد الطلاق ، تحريض الأهل لأحدهما على الآخر، وتدخل الأهل في تصرفاتهم الشخصية ، كالتدخل في قرارات زيادة الإنجاب والتدخل في المأكل والمشرب و في تربية الأطفال ،ولهذا يجب على الأهل الإصلاح وتجنب التخريب، وأن يأخذوا بعين الاعتبار أن تدخلهم في الحياة الأسرية وفي تصرفات وسلوك أبنائهم المتزوجين وغيرها من التدخلات قد يؤدي، في النهاية، إلى الطلاق. وهذا بالتالي ينعكس سلبا عليهم وعلى أبنائهم بشكل مباشر أو غير مباشر"[2] وهذا السبب ليس بالجديد ولا الطارئ على واقع أي مجتمع وخاصة المجتمعات التي مازال نظام الأسرة الكبيرة موجودا وعاملا وفعالا، الخطورة لا تكمن في التنظيم الاجتماعي، بل بالدور السلبي الذي يلعب ضمن هذه المنظومة والخطورة تتمثل بدور الوصاية

[1] طويل محمد : **عوامل نتشار الطلاق في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية لعينة من المطلقين و المطلقات بمدينتي الجزائر والبليدة** ، رسالة لنيل شهادة الماجستر في علم الاجتماع الديموغرافي جامعة الجزائر ، 2005-2006 .

[2] فهمي سليم غزوي ، الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للطلاق في شمال الأردن – دراسة ميدانية في محافظة اربد – دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجّلد 34 ، العدد 2007 ، ص ص 75 – 76 .

التي يمارسها أو يحاول أن يمارسها أهل الزوج أو الزوجة الوالدين معا أو احدهما أو حتى الأخوة في بعض الأحيان على الابن أو الابنة كجزء من استمرار دورهم الوالدي الصحيح في حدود تصورهم، من جهة ومن أخرى هو لجوء احد طرفي الزواج لاستشارة ذويه عند مواجهته لأي مشكلة أو طارئ مما يفتح الباب لتدخل الأهل، مما يفاقم الإشكالية الموجودة أصلا"[1] ، وغالبا ما ترغب الزوجة الانفراد بزوجها والانفصال عن أهله لكن دائما أهل الزوج يرفضون التخلي عن ابنهم فغالبا نجد الأب يريد أن يستولي على دخل ابنه مقابل أنه يسكن عنده ويصرف عليه ، وهنا نجد الابن يريد الانفصال والاستقلال عن هذه السلطة الأبوية ، لان الزوج في هذه الحالة يكون يسمع لزوجته التي تقوم بتحريضه على أهله كأن يستقرا لوحدهما وبهذا ينشب الخلاف بينه وبين أهله وكذلك زوجته لأنهما مقيدين خصوصا اذا كانت العائلة ممتدة وتخضع لسلطة الكبير في العائلة فهنا يحس الزوجان بعدم الراحة لأنهما يعتقدان أنهما سجينان في هاته المؤسسة الكبيرة ويخضعان لقوانينها.[2]

2-سوء الاختيار: يعتمد نجاح الحياة الأسرية ودوامها على اختيار الشريك المناسب ، لأنه الركيزة الأولى في بناء الزواج ، فحسن الاختيار ينجم عنه نجاح الزواج ، وسوء الاختيار ينجم عنه فشل الزواج بمعنى عدم تناسب الزوجين واختلافهما عن بعضهما في المعايير الخاصة بالدين والأخلاق والعلم والسلوك والمكانة الاجتماعية ، ولكي نتفادى هاته المخاطر "لابد على الفتاة أو الشاب أن يراعي الموضوعية والاعتدال والاتزان والشمول عند البحث بقدر ما يستطيع ، لأن سوء الاختيار يقود الى العديد من المآسي للزوج والزوجة ، ويجب على ولي الأمر اذا أراد أن يزوج ابنته أن يتأكد من حال المتقدم لها ولا يستعجل في مثل هذه الأمور خصوصا أن بعض الشباب لا يثبتون على سلوك وطريقة واحدة في حياتهم"[3] ، وأخيرا "إن من أهم وسائل الاختيار الصحيح للزواج للحد من حالات الطلاق وضوح التصور الاسلامي في النظرة الى الحياة بشكل عام ، والنظرة الى الزواج بصورة خاصة"[4]

3- الزواج المبكر : يعد واحداً من الأسباب الرئيسة لانتشار ظاهرة الطلاق ، كون أن الزواج في عمر اقل من 18 سنة يسبق عملية النمو الجسدي والنفسي والاجتماعي والثقافي للفتى والفتاة فكلا الطرفين غير مؤهلين نفسيا أو اجتماعيا فيتم الانتقال من مرحلة المراهقة إلى الحياة الزوجية وفي هذه الحالة غالبا ما يعيش الزوجان القاصران في كنف العائلة ويتبع النمط التقليدي والاجتماعي ، فالزوج

[1] دعلي عبدالكريم آل رضا و عباس حسين تومان ، دراسة ميدانية لحالات الطلاق في مدينة كربلاء المقدسة الواقع والأسباب ، مجلة تراث كربلاء ، دار الكفيل ، المجلد الأول ، العدد الثاني ، 2014 ، ص 85 .

[2] محمد محفوظ ، الحياة الزوجية بين الطلاق النفسي والطلاق الشرعي ، ج 1 ، ب د، ط 1 ، 1985 ، ص ص 47 – 48 .

[3] هيثم فيصل علي وسرمد جاسم محمد ، الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق –دراسة ميدانية في مدينة بغداد– ، مجلة أداب الفراهيدي ، ع(26) 2016 ، ص 457 .

[4] بثينة السيد العراقي ، أسرار في حياة المطلقات ، دار طويق ، الرياض ، ط 2 ، 2000 ، ص 174 .

يصبح مسلوب الإرادة ولا يقدر على اتخاذ القرارات والزوجة لا تستطيع تحمل المسؤوليات والصعوبات لقلة تجربتها وانعدام خبرتها بمسألة التعايش والتكيف إلى جانب زيادة تفكيرها الخيالي وعدم نضجها.[1]

4-عدم الانسجام الفكري والثقافي وعدم التكافؤ بين الزوجين : "إن عدم التكافؤ بين الزوجين في كافة المجالات، وكونها مختلفة عنه ماديا واجتماعيا وثقافيا يخلق حالة من عدم الاستقرار النفسي في الأسرة ويجعل الزوج تقل ثقته بنفسه وثقته في اسعادها ، فالفارق المادي مثله مثل الفارق الاجتماعي يمكن أن يشعر أحد الطرفين بالنقص والعجز ، لأن اهتمامات الطرفين تكون مختلفة ، وكل منهم يحظى بشخصية مختلفة وتفكير مختلف ، ويأتي أيضا الشعور بالنقص في عدم التكافؤ الثقافي والمعرفي والاهتمامات و الميول لهما ، وأيضا المؤهل الجامعي فإذا كان الزوج أقل من الزوجة أصبح هناك حساسية شديدة."[2]

5-الخيانة الزوجية : "الخيانة الزوجية هي أكبر طعنة تصيب الحياة الزوجية وهي أكبر مبررات الطلاق وقد يشاهد عدم الاخلاص بين الزوجين وتحدث الخيانة الزوجية بسبب نقص كفاءة أحد الطرفين أو عدم التكافؤ والبرود والعجز والاحباط والحرمان والجوع الجنسي رغم الزواج أو الملل والروتين أو نقص الأخلاق والدين[3] "

وتضيف سلوى عبد الحميد الخطيب بهذا الخصوص من خلال مقابلة أجرتها مع مجموعة من المطلقات حول أسباب الطلاق فتجيب معظم السيدات أن الخيانة الزوجية أكبر عامل مؤدي للطلاق ، وتربط المستجوبات انتشار هذه الظاهرة في المجتمع بنسبة كبيرة راجع لتكنولوجيا الاتصال ، وسفر الزوج للخارج للعمل ، ولهذا فإن تأثير هاته التكنولوجيا على الأزواج جعلتهم يقلدون ما يرونه في الشاشات التلفزيونية والهواتف والأنترنت.[4]

6-العنف ضد الزوجة : وهو " كل سلوك يصدر في إطار العلاقة الزوجية بين الزوج و الزوجة والذي يسبب أضرار جسدية نفسية اقتصادية جنسية لأطراف تلك العلاقة"[5] ، ومنه نرى أن أشكال العنف ضد الزوجة تتعدد وهذا ما بينته ايمان عبد الوهاب موسى اذا ترى أن "نسبة العنف اللفظي تراجعت في مقابل زيادة العنف الجسدي، فاصبح بالمرتبة الاولى حالياً، فلم يعد الزوج من خلال العنف اللفظي قادراً على تفريغ ما يشعر به من توتر وعصبية فيلجأ لاستخدام العنف الجسدي (كاستخدام الحرق بأعقاب السكاير، وتقييد الايدي، والضرب بخراطيم المياه، والاسلاك الكهربائية) ، احتل العنف النفسي المرتبة

---

[1] د نزار محمود قاسم الشيخ ، أسس اختيار الزوجين وأثره في الحد من الطلاق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 1 ، 2005 ، ص 50 .

[2] هناء جاسم السبعاوي ، الطلاق وأسبابه في مدينة الموصل –دراسة تحليلية–، إضاءات موصلية ،ع(7) ، 2013 ، الموصل ، ص 6 .

[3] هيثم فيصل علي وسرمد جاسم محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 456 .

[4] رمزي العربي ، الخلافات الزوجية ، دار الرفيق ، بيروت ، ط 1 ، 2005 ، ص ص 13- 14 .

[5] سلوى عبد الحميد الخطيب ، التغيرات الاجتماعية وأثرها على ارتفاع معدلات الطلاق في المملكة من وجهة نظر المرأة السعودية ، مجلةجامعة الملك عبدالعزيز ، مج(17) ، ع (1) ، 2009 ، ص 207 .

الثالثة ضمن التسلسل المرتبي وهذه النتيجة جاءت بخلاف التوقع فاي عنف يمارسه الزوج ضد الزوجة (جسدياً، لفظياً، جنسياً، اقتصادياً) لابد ان يمسها نفسيا ويحط من قيمتها وتقديرها لذاتها، وهنا تبقى عاجزة عن التعبير عن معاناتها وتصمت خوفا من لومها او اتهامها بالأنانية حل العنف الاقتصادي بالمرتبة الرابعة يجبر الزوج احيانا على الاستيلاء على راتب الزوجة، او الحرص في الانفاق والتقتير عليها او اجبارها على بيع مصوغاتها او ميراثها. ويجيء العنف الجنسي بالمرتبة الاخيرة و هنا بعض الزوجات قد يبررن لأنفسهن استخدامه ضدهن على اعتبار انه ليس عنفاً بل هو جزء من العلاقة الجنسية بين الزوجين وواجب شرعي فعليها ان تنصاع لرغبات الزوج حتى ان كانت مرهقة او غير راضية (حتى لا تلعنها الملائكة) او لان بعض الزوجات ذوات نزعات مازوكية تستمتعن وتشعرن باللذة لو ارغمهن الزوج على الممارسة الجنسية بالقوة"[1] ، ولأنّ "المرأة المطلقة تتعرض لأشكال العنف بصرف النظر عن مستواها التعليمي؛ وذلك بسبب الثقافة المجتمعية السائدة؛ فالبعض ينظر إلى المرأة المطلقة بعين الرّيبة والشّكّ، ويحمّلها المسؤولية وحدها دون الرجل، ويفترض أنّ من واجبها تحمُّل المشاكل الّتي تواجهها، مهما ازدادت صعوبتها، وعليها أن لا تلجأ إلى خَيار الطلاق بتاتاً ؛ لأنّها ستتّسم بعار ولقب امرأة مطلقة، و يُنظر للمطلقات في مجتمعاتنا العربية عامة، وفي مجتمع محافظة الخليل خاصة، نظرة سلبية تلازمهن طوال حياتين، وتنطوي بهذه النظرة على تحميل المرأة الجرم الأكبر في قرار الانفصال، وأنها السبب الأول في هدم الأسرة، وتفتيت كيانها، متناسين أنّ قرار قد يتخذه أحدهما جراء نتائج وأسباب ساهم فيها الطرف الآخر"[2] .

-الدراسة الميدانية :

أ-مجالات الدراسة :

1-المجال الزمني: انطلقت الدراسة من 2017/04/15 حتى2017/05/10 .

2-المجال المكاني : أجرينا الدراسة الميدانية في محكمة الأغواط ، مكاتب المحامين الأغواط ، مكاتب المحضرين القضائين الأغواط

3-المجال البشري : من الصعب على الباحث أن يتصل بعدد كبير من المعنيين بالدراسة ، فالمجتمع البشري هو المجتمع الذي أجريت عليه الدراسة ويتحدد على " المطلقات " ، حيث كان الاهتمام بدور العوامل الاجتماعية المؤدية بالمرأة الى طلب الطلاق بولاية الأغواط ، وبلغت عينة الدراسة 100 امرأة مطلقة .

[1] إمتناء محمد هشام الأعرجي و شروق عبد الرضا سعيد السباح ، السلوك العدواني الذي يمارسه الزوج تجاه الزوجة والأولاد من وجهة نظر الزوجة في محافظة كربلاء المقدسة –دراسة ميدانية ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، مج(10) ، ع (4) ، 2012 ، ص 75 .

[2] ايمان عبد الوهاب موسى ، انعكاس الوضع الحالي على العلاقات الأسرية العنف ضد الزوجة –بحث ميداني – ، دراسات موصلية ، ع (17) ، 2007 ص ص 169 -170 .

ب-منهج الدراسة : استخدمنا **المنهج الكمي:** "هو نوع من البحوث العلمية التي تفرض وجود حقائق اجتماعية موضوعية منفردة ومعزولة عن المشاعر ومعتقدات الأفراد وتعتمد غالبا الأساليب الإحصائية في جمع البيانات وتحليلها"[1] ، **والمنهج الكيفي** الذي" يهدف في الأساس الى فهم الظاهرة موضوع الدراسة ، وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها ، لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد"[2]

ج-أداة الدراسة : قمنا باستخدام مجموعة من الأدوات وتتمثل في :

1-الاستمارة: هي أداة لجمع البيانات تتمثل في مجموعة من الأسئلة المكتوبة تتعلق بظاهرة ما يطلب من المستجوب الإجابة عليها "[3]، حيث تم تقسيم الاستمارة الى 5 محاور وقد تمحورت على عدد من الأسئلة موزعة على المحاور التالية:

*المحور الأول : يشمل البيانات العامة تتعل بالبيانات الشخصية الخاصة و ضم تسعة أسئلة.

*المحور الثاني : ويتضمن الفرضية الأولى يؤدي تدخل الأهل في حياة الزوجين إلى طلب المرأة للطلاق بولاية الاغواط و يضم سبعة عشر سؤال .

*المحور الثالث : ويتضمن الفرضية الثانية ان سوء اختيار الزوجة لشريك حياتها يدفعها الى طلب الطلاق بولاية الأغواط.

*المحور الرابع :ويتضمن الفرضية الثالثة خيانة الزوجة من طرف الزوج يدفعها الى طلب الطلاق بولاية الأغواط و ضم ثمانية أسئلة .

*المحور الخامس :ويتضمن الفرضية الرابعة العنف الذي يمارسه الزوج ضد المرأة يساهم في طلبها للطلاق بولاية الأغواط و يضم عشرة أسئلة .

2-الملاحظة: "هي عبارة عن وسيلة يلجا الباحث لاستخدامها للحصول على البيانات والمعلومات التي يتطلبها موضوع البحث ، ويشير لفظ " الملاحظة " إلى المعاينة المباشرة للظاهرة وفي البحث الاجتماعي تعني المشاهدة أو المعاينة المباشرة للموقف الاجتماعي "[4]

د-عينة الدراسة : اعتمادنا على العينة القصدية و"هي التي يتم اختيارها بناءا على حكم شخصي أو تقدير ذاتي بهدف التخلص من المتغيرات الدخيلة لإلغاء مصادر التحريف المتوقعة"[5]

---

[1] عامر قنديلجي وايمان السامرائي ، البحث العلمي الكمي والنوعي ، الأردن ، دار اليازوري العلمية ، ب ط ، 2008 ، ص 57 .

[2] موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ، ت بوزيد صحراوي و أخرون ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ، ب ط، 2004 ، ص ص 100-101 .

[3] فايز جمعة النجار وآخرون ، أساليب البحث العلمي ،الأردن ، دار حامد ، ط 2 ، 2010 ، ص : 76 .

[4] علي عبد الرزاق جلبي وآخرون ، مناهج البحث الاجتماعي ، مصر ، دار المعرفة الجامعية ، ط 2 ، 2007 ، ص : 197 .

[5] فريد كامل ابوزينة وآخرون ، مناهج البحث العلمي (الإحصاء في البحث العلمي) ، دار المسيرة ، الأردن ، ط 2 ، 2007 ، ص 20 .

-عرض وتحليل نتائج الدراسة :

-عرض نتائج الفرضية الأولى :

هناك علاقة بين تدخل الأهل في حياة الزوجين و طلب المرأة للطلاق بولاية الاغواط ، من خلال تحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى سوف نقوم بعرض أهم جدول لإثبات أو نفي الفرضية التي أمامنا .

يؤدي تدخل أهل الزوج في حياة الزوجين يؤثر على العلاقة بين الزوجين وهذا ما يوضحه الجدول رقم (01)

جدول رقم (01): يوضح العلاقة بين تدخل أهل الزوج في حياة الزوجين وطبيعة العلاقة بينهما :

تدخل اهل الزوج / طبيعة العلاقة	يتدخلون		لا يتدخلون		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ايجابية	4	%5.40	16	%61.54	20	%20
سلبية	70	%94.6	10	%38.46	80	%80
المجموع	74	%100	26	%100	100	%100

من خلال القراءة الاحصائية للجدول الذي بين أيدينا ، يتبين لنا أن أعلى نسبة قدرت ب 80% والتي تمثل اللاتي أجبن أن طبيعة العلاقة بينهن وبين أزواجهن علاقة سلبية والتي مثلتها أكبر نسبة بالنسبة للواتي يتدخلن أهل الزوج في حياتهم الزوجية بنسبة 94.6% ، وتقابلها أدنى نسبة والتي قدرت ب 20% والتي مثلت اللواتي أجبن بأن علاقتهن بأزواجهن هي علاقة ايجابية. ومنه نستنتج أن معظم النساء يعانين من سوء العلاقة بينهن وبين أزواجهن ، وهذا راجع لتدخل الأهل في حياتهم الزوجية وهنا نشير الى أنه في غالب الأحيان نجد صراع بين الأم والكنة ، فمثلا لوكان اختيار هذه الزوجة من قبل الزوج فقط دون رغبة والديه ، فهذا يزيد من عداء أهل الزوج للمرأة أو نجد الأم تفرض سيطرتها على الكنة وتتحكم فيها عند الخروج والدخول ، وكذلك في شؤون المنزل ، فمثلا نعت الزوجة أنها لا تحسن الطبخ والتنظيف ، ، ضف الى ذلك نجد بعض الأسر يعاملون زوجة لابن وكأنها خادمة لديهم ، خصوصا اذا كانت العائلة تتكون من مجموعة من أخوات الزوج والذي يزيد الطين بلة فعدم التفاهم على تسيير شؤون المنزل يولد مشاحنات خاصة اذا كانت الزوجة أو أخوات الزوج يمارسن العمل ، فهذا يؤدي الى الاتكال فيما بينهم ، ولهذا دائما نجد أن الأخت تصارع زوجة أخيها في أداء الواجبات المنزلية ، وتميل بطبيعة الحال الكثير من الأمهات الى بناتهن وتساندهن ، وهذا مايولد للزوجة بعض الضغوط وتظن أنها وحيدة ولا تملك المساندة ، في هذه الحالة تلجأ إما الى الزوج وتقوم بتحريضه على أخواته وأمه وهذا ما يرفضه الكثير من الشباب خاصة الأم ويقوم بمعادة زوجته أو يقوم بضربها وتنبيها وهذا ما يدفع الزوجة الى الذهاب الى بيت أهلها في حالة غضب ، وتضع مجموعة من لشروط على سبيل المثال السكن المستقل من أجل العودة الى زوجها ، وهذا ما يولد ضغوط للزوج ويزيد من مشاكله خاصة اذا كان بطال أو ضعيف المدخول وبهذا لا يقدر أن يلبي لها الطلب وبالتالي تطلب الطلاق.

-عرض نتائج الفرضية الثانية :

ان سوء اختيار الزوجة لشريك حياتها يدفعها الى طلب الطلاق بولاية الأغواط.

من خلال تحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية يتبين لنا من الجدول الذي يوضح العلاقة بين أخذ موافقة الفتاة في الزواج وتأثيره على قرارها في الاختيار

جدول رقم (02): يوضح العلاقة بين أخذ موافقة الفتاة في الزواج وتأثيره على قرارها في الاختيار:

أخذ موافقة الفتاة في الزواج / قرار الزوجة	استشارتك و موافقتك		استشارتك دون موافقتك		دون استشارتك و دون موافقتك		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
راضية	10	%100	-	-	-	-	10	%10
غير راضية	-	-	20	%100	70	%100	90	%90
المجموع	10	%100	20	%100	70	%100	100	%100

يوضح لنا الجدول الموالي العلاقة ما بين استشارة الفتاة في الزواج وتأثيره على قرارها في الاختيار ولهذا يتضح لنا أن أكبر نسبة في الجدول قدرت ب 90% والتي مثلت اجابات أفراد العينة بعدم الرضا بالزواج ، والتي كانت مدعمة من قبل اللاتي أجبن بأنهن لم يستشرن ولم يوافقن على الزواج بنسبة 100% ، وكذلك اللواتي أستشرن لكن لم يوافقن على الزواج بنسبة 100% ، في حين تقابلها أدنى نسبة والتي قدرت ب10% ممن أجبن بأنهن راضيات عن زواجهن . ولهذا نستنتج أن أغلبية المطلقات لم يكن راضيات عن زواجهن ، وأن الأغلبية الساحقة لم يستشرن في عملية الاختيار ، ومنه نرى أن ارغام الفتاة على شاب لا ترغب فيه يعتبر عنف معنوي من قبل الأهل يمارس ضدها ، وكما هو معلوم أن الزواج هو عقد يتم بتراضي الأطراف ، ولهذا لابد أن ترضى الفتاة نفسها بالشخص المتقدم لها ، والواقع الذي نعيشه أن بعض أولياء الأمور في مجتمعنا يجبرون بناتهم على الزواج ممن لا يرغبن فيه وحتى لا يستشرن في هذا الجانب فمثلا عند في ولاية الأغواط نجد مثلا بعض العادات عند بعض الأفراد وهي أن تزوج البنت من ابن عمها ، ونجد أنهم عندما تولد الفتاة يقولون " **فلانة لفلان**" ، ولهذا قد يحكم الجد أو الجدة على مصير هاته الفتاة منذ الصغر ، ولا تكون لها سلطة في تغير هذا الرأي حتى وإن تعلمت أو تم تغير مسكن والديها الى منطقة أخرى بعيدة عن أقاربهم ، لا ينقطع هذا الميثاق وفي الأخير تزوج لشاب الذي اختارته لها العائلة ، ولهذا نجد أن المرأة لا تتوافق معه في بعض الأمور بعد الزواج مما ينجم عنه مشاكل ، والتي تؤدي بطبيعة الحال للطلاق.

-عرض نتائج الفرضية الثالثة :

تساهم خيانة الزوج لزوجته في طلبها الطلاق بولاية الأغواط

من خلال تحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الثالثة يتبين لنا من الجدول الذي يوضح العلاقة بين خيانة الزوج لزوجته وتأثيره على قرارها في الاختيار

جدول رقم (03): يوضح العلاقة بين أسباب خيانة الزوج لزوجته وطريقة خيانتها:

أسباب خيانة الزوج / طريقة خيانة الزوج	ضعف الوازع الديني		نزوة وشهوة عارمة		لاتلبي رغباته الجنسية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الحديث بالهاتف أو الانترنت	20	%40	30	%85.71	9	%60	59	%59
اقامة علاقة جنسية مع النساء	30	%60	5	%14.29	6	%40	41	%41
المجموع	50		35		15			%100

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه العلاقة أسباب خيانة الزوج لزوجته وتأثيره على طريقة خيانة الزوج لزوجته ، فنجد أعلى نسبة قدرت ب 59% بالنسبة للواتي أجبن أن أزواجهن يخنهن عن طريق الحديث بالهاتف أو الأنترنت مع النساء ، والتي كانت مدعمة بأكبر نسبة والتي قدرت ب 85.71% ، وتقابلها أدنى نسبة قدرت ب 41% مثلت اللواتي أجبن أن أزواجهن يخنهن عن طريق اقامة علاقة حميمية مع النساء . ومنه نستنتج أن الأغلبية من الرجال يقمن علاقات حميمية مع الفتيات عن طريق الهاتف و الانترنت وهذا راجع الى أن هاتين الوسيلتين هما أهم مسببات الخيانة ، ونظرا لخوف معظم الرجال من اقامة العلاقة الجنسية مع بعض الفتيات فهم أقل اقبال على هاته الطريقة ، لكن الأكيد هو أن الرجل يخون زوجته وهذا راجع لمجموعة من العوامل كالاختلاط بين الجنسين والثورة التكنولوجية ، وهذا ما أكدته المبحوثات من خلال تأكيدهن أن أزواجهن يخنهن لأنهن يعتبرهن مجرد نزوة وشهوة عارمة ، وهذا الغالب عند الكثير من الرجال فنجد أن الرجل لم يمل أو تكون زوجته غائبة في بيت أهلها ، أو أثناء تواجده المستمر في العمل كلها عوامل مؤقتة تزول مع الوقت فتأتي فترة قصيرة من الوقت وتنتهي ، لكن الخيانة تبقى خيانة وهي أكثر قهرا للنساء ، لأن المرأة تغار على زوجها وتغار من أي امرأة تأخذ مكانها ، حتى وان كانت لا تحب زوجها ، وبالتالي فإن هذا يؤثر على نفسية المرأة ويحدث لها اضطرابات لا تقدر على تحملها ، وحفاظا على كرامتها فهي تفضل أن تكون مطلقة من أن تبقى مع زوج خائن.

-عرض نتائج الفرضية الرابعة:

يؤدي العنف الذي يمارسه الزوج ضد زوجته الى طلبها للطلاق بولاية الأغواط

من خلال تحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الثالثة يتبين لنا من الجدول الذي يوضح العلاقة بين عنف الزوج الممارس ضد الزوجة وردة فعلها

جدول رقم (04): يوضح العلاقة بين أشكال عنف الزوج ضد زوجته وردة فعل المرأة:

شكل العنف / موقف المرأة	عنف لفظي		عنف جسدي		عنف جنسي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
البكاء والتوسل	-		3	%7.14	7	%18.42	10	%10
السكوت	5	%25	-	-	15	39.47	20	%20
مبادلة العنف بالعنف	10	%50	4	%9.52	-		14	%14
طلب الطلاق	5	%25	35	%83.33	16	42.10	56	%56
المجموع	20	%100	42	%100	38	%100	100	%100

تدل معطيات الجدول أعلاه تباين في النسب الذي يوضح علاقة أشكال عنف الزوج ضد زوجته وردة فعلها من العنف، فقدرت أعلى نسبة ب 56% للاتي أجبن أن موقفهن من العنف هو طلبهن للطلاق والتي كانت مدعمة بإجابة اللاتي تعرضن للعنف الجسدي بنسبة 83.33% ، في حين نجد أدنى نسبة قدرت ب 10% التي مثلت اللاتي أجبن أن موقفهن من العنف هو البكاء والتوسل .ومنه نستنتج أن معظم النساء لا يؤيدن عنف أزواجهن ضدهن خاصة العنف الجسدي ، ولهذا نجد أن العنف هو من أهم الأسباب التي تؤثر على نفسية المرأة ، فنجد أن المرأة تظن أن هذا الزوج هو الذي يحميها من الأزمات والمشاكل وهو الضلع الذي تستند عليه ، لكن تجد عكس هذا فإنها تظن نفسها ملكة في بيتها الزوجي ، لكن تتحطم كل أحلامها ، وكما تقول احى المستجوبات " **اللي يحقرها الراجل البز وتحقرها** "، ولهذا نجد أن النساء المعنفات غالبا ما يتهمن أنهن السبب في هذا التعنيف ، لكن لا يخفى علينا أن هناك ضغوط تصيب الرجل ، وهو يرتاح منها الا اذا قام بتعنيف زوجته ، فهو يرى أن له كامل السلطة على التحكم بها وفعل كل ما يحلو له بها ، ضف الى ذلك هناك أنواع من الرجال يقومون بتعنيف زوجاتهن للغيرة الشديدة عليهن ، أو نجد أن هناك من الرجال من لا يعرف يعبر عن حاجاته الا بالعنف ، وهناك من يرى أن العنف هو سمة أساسية تعبر عن رجولته ، ولهذا نرى أن المتضرر الأول والأخير هو المرأة ، خاصة العنف الجسدي فتقول بعض النساء أن ضرب أزواجهن لهن يكون يوميا ولأتفه الأسباب ، وكذلك نجد أن بعض الرجال لا يحسن التعامل مع زوجاتهن ويقمن بسبهن وشتمهن ، وأخير العنف الجنسي الذي يعتبر من أهم أشكال العنف وأخطرها ، ونظرا لسكوت معظم الزوجات عنه وإخفائه ، واعتباره من الأمور السرية أو الطبيعية ، لكن هذا قد ينتج عنه الكثير من الضغوط ، وكذلك لا يخفى علينا أن هناك نساء معنفات ولكنهن يعانين في صمت ، ولهذا لابد من التنويه لخطورة هذا المشكل ، وفي الأخير يمكن لنا القول أن العنف بمختلف أشكاله هو إهانة للمرأة وحتى وإن أخفت هذا ، الا أنه مع مرور الوقت لابد و أن يفاض الكاس وتخرج المرأة عن صمتها وتتكلم وتشتكي ، ومنه فإن أغلب النساء يرفضن العنف ويطلبن الطلاق كحل لهاته المشكلة.

-الاستنتاج العام :

بعد ما تم تحليل وتفسير كل بيانات الجداول المتعلقة بفرضيات هذه الدراسة نصل إلى عرض أهم النتائج العامة لها :

-نستنتج أن الطلاق هو نتيجة تدخل الأهل في حياة الزوجين وتأثيرها على العلاقة بين الزوجين ومن خلال دراستنا وجدنا أن تدخل الأهل عامل رئيسي في حدوث الطلاق ، وهذا ما تبينه النسب فأكبر نسبة قدرت ب 80% والتي تمثل اللاتي أجبن أن طبيعة العلاقة بينهن وبين أزواجهن علاقة سلبية والتي مثلتها أكبر نسبة بالنسبة للواتي يتدخلن أهل الزوج في حياتهم الزوجية بنسبة 94.6%.

-نستنتج أن الاختيار الغير سليم سبب من أسباب الطلاق ، فمن خلال دراستنا وجدنا أن أكبر نسبة في الجدول قدرت ب90% والتي مثلت اجابات أفراد العينة بعدم الرضا بالزواج ، والتي كانت مدعمة من قبل اللاتي أجبن بأنهن لم يستشرن ولم يوافقن على الزواج بنسبة 100% ، وكذلك اللواتي أستشرن لكن لم يوافقن على الزواج بنسبة 100%.

-استخلصنا أن هناك علاقة بين خيانة الزوج لزوجته و طلب المرأة للطلاق ، فمن خلال دراستنا وجدنا أن أكبر نسبة في الجدول قدرت ب نسبة قدرت ب59% بالنسبة للواتي أجبن أن أزواجهن يخنهن عن طريق الحديث بالهاتف أو الأنترنت مع النساء ، والتي كانت مدعمة بأكبر نسبة والتي قدرت ب 85.71%.

-نستنتج أن عنف الزوج ضد الزوجة سبب في طلب الطلاق ، فمن خلال دراستنا وجدنا أن أكبر نسبة في الجدول قدرت ب ب 56% للاتي أجبن أن موقفهن من العنف هو طلبهن للطلاق والتي كانت مدعمة بإجابة اللاتي تعرضن للعنف الجسدي بنسبة 83.33% .

خاتمة :

وفي الختام نبعث برسالة إلى الأزواج بالتريث وإصلاح ذات البين وعدم الشروع بالطلاق ونذكرهم بأن الطلاق أبغض الحلال عند الله ، ومن خلال العرض السابق يتضح لنا أن طلب المرأة للطلاق تتحكم فيه مجموعة من العوامل الاجتماعية والتي تؤثر على استقرار الحياة الزوجية ، ولهذا البحث عن الأسباب ومعالجتها يعتبر حلا للقضاء على الظاهرة ، وهذا من خلال عدم تدخل الاهل في حياة الزوجين ، حسن الاختيار الذي يكون مبني على الرضا بين الطرفين ، احترام الرجل المرأة وعدم خيانتها للمحافظة على الحياة الزوجية وعدم تفكيكها، أن يحافظ الزوج على زوجته وعدم تعنيفها وحل المشاكل بأسلوب الحوار بدلا من العنف .

*** قائمة المراجع :**

-باللغة العربية :

المعاجم :

1-أحمد مختار عمر ، **معجم اللغة العربية المعاصر** ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2008 ، ط1 .

2-فرج عبدالقادر طه وأخرون ، **معجم علم النفس والتحليل النفسي** ، دار النهضة ، بيروت ، ط .

3- مصلح الصالح ، **الشامل قاموس مصطلحات العوم الاجتماعية** ، دار عالم ، الرياض ، 999 ،ط1 .

الكتب :

4- أنول باتشيرجي ، ت د خالد بن ناصر الحيان : **بحوث العلوم الاجتماعية** ، دار البازوري، الأردن،ط2 2015

5-أمال عابدين،**الطلاق قبل الدخول وفي السنة الأولى من الزواج**، جمعية العفاف الخيرية،الأردن،2010، ط1.

6-بثينة السيد العراقي ، **أسرار في حياة المطلقات** ، دار طويق ، الرياض ، 2000، ط 2 .

7- رمزي العربي ، **الخلافات الزوجية** ، دار الرفيق ، بيروت ، 2005، ط .1

8-كمال ابراهيم مرسي ، **العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس** ، دار القلم للنشر والتوزيع الكويت، ط 2 ، 1995

9 -عامر قنديلجي وايمان السامرائي،**البحث العلمي الكمي والنوعي**، الأردن،دار اليازوري العلمية ، 2008،ب ط.

10-علي عبد الرزاق جلبي وآخرون ، **مناهج البحث الاجتماعي** ، مصر ، دار المعرفة الجامعية ، ط2

11-فايز جمعة النجار وآخرون ، **أساليب البحث العلمي** ،الأردن ، دار حامد ، 2010، ط2 .

12-فريد كامل ابوزينة وآخرون ، **مناهج البحث العلمي (الإحصاء في البحث العلمي)** ، دار المسيرة الأردن ، 2007 ، ط 2 .

13-محمد محفوظ ، **الحياة الزوجية بين الطلاق النفسي والطلاق الشرعي** ، ج 1 ، ب د،1985 ، ط 1.

14-مصطفى بن العدوى : **أحكام الطلاق في الشريعة الاسلامية** ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ،1988 ، ط 1 .

15-معن خليل العمر ، **التفكك الاجتماعي** ، دار الشروق ، الأردن ، 2005 ، ط 1 .

16-موريس أنجرس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** ، ت بوزيد صحراوي و أخرون ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ، ب ط، 2004 .

17-نزار محمود قاسم الشيخ ، **أسس اختيار الزوجين وأثره في الحد من الطلاق** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 2005، ط 1.

الرسائل الجامعية :

18-خديجة علي محمد الحراسيس : **مشكلة الطلاق في الأردن ودور المرأة فيها -حالة دراسية على مدينة عمان-** رسالة لنيل شهادة الماجستر في علم الاجتماع ، جامعة الأردن 1996.

19-طويل محمد : **عوامل نتشار الطلاق في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية لعينة من المطلقين و المطلقات بمدينتي الجزائر والبليدة** ، رسالة لنيل شهادة الماجستر في علم الاجتماع الديموغرافي جامعة الجزائر ، 2005-2006 .

المجلات :

20-ايمان عبد الوهاب موسى ، **انعكاس الوضع الحالي على العلاقات الأسرية العنف ضد الزوجة** -بحث ميداني - دراسات موصلية ، ع (17) ، 2007

21-إمتناء محمد هشام الأعرجي و شروق عبد الرضا سعيد السباح ، **السلوك العدواني الذي يمارسه الزوج تجاه الزوجة والأولاد من وجهة نظر الزوجة في محافظة كربلاء المقدسة** -دراسة ميدانية ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، مج(10) ، ع (4) ، 2012

22- سلوى عبد الحميد الخطيب ، **التغيرات الاجتماعية وأثرها على ارتفاع معدلات الطلاق في المملكة من وجهة نظر المرأة السعودية** ، مجلةجامعة الملك عبدالعزيز ، مج(17) ، ع (1) ، 2009 .

23-علي عبدالكريم آل رضا و عباس حسين تومان ، **دراسة ميدانية لحالات الطلاق في مدينة كربلاء المقدسة الواقع والأسباب** ، مجلة تراث كربلاء ، دار الكفيل ، المجلد الأول ، العدد الثاني ، 2014 .

24-فهمي سليم غزوي ، **الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للطلاق في شمال الأردن** - دراسة ميدانية في محافظة اربد - دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجّلد 34 ، العدد 3 ، 2007 .

25-هيثم فيصل علي وسرمد جاسم محمد ، **الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق** -دراسة ميدانية في مدينة بغداد- ، مجلة أداب الفراهيدي ، ع(26) ، 2016 .

26-هناء جاسم السبعاوي ، **الطلاق وأسبابه في مدينة الموصل** -دراسة تحليلية-، إضاءات موصلية ع(7) ، الموصل ، 2013 .

.

.باللغة الأجنبية :

*1-Baril Micheline , **l' envers du Grime** , L- Harmattan, Paris .*

*2-PAUL R. AMATO and DENISE PREVITI , **People's Reasons for Divorcing: Gender, Social Class, the Life Course, and Adjustment** , JOURNAL OF FAMILY ISSUES , Vol. 24 No. 5, July 2003 -*